OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 7 No. 1 (2025)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

The Methodology of Da'wah Education According to Muhammad Ahmad Ar-Rashid and Its Application in the Context of Da'wah in Indonesia

منهجية التربية الدعوية عند محمد أحمد الراشد والاستفادة منها في الواقع الدعوى بإندونيسيا

Muhammad Faisal Amir[1], Ahmad Abdurrazaq al-Khatib[2], Hadil Ismail Hasan[3]
Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar Raayah, Sukabumi, Indonesia
E-Mail: faizalashdimari@gmail.com[1]; ahmadalkhotib1973@gmail.com[2]; hadilanahla@gmail.com[3]

Submission: 17-05-2025	Revised: 24-05-2025	Accepted: 20-02-2025	Published: 28-07-2025

Abstract

This research explores the educational methodology of Muhammad Ahmad al-Rashid as a comprehensive model that blends Islamic principles with practical realities, addressing the needs of contemporary Islamic outreach. The topic was chosen due to Indonesia's pressing need for an authentic and dynamic approach that bridges thought and activism, theory and application—especially amid rapid intellectual, social, and technological challenges. The study aims to analyze the educational foundations used by al-Rashid in developing da'wah cadres and to explore the potential for applying his model in the Indonesian context. Using a qualitative, descriptive-analytical approach, it draws from al-Rashid's works and contextual studies of local da'wah realities. Findings reveal that his methodology emphasizes sincerity, family-based da'wah work, phased education (pre, during, post), theory-practice integration, exemplary leadership, openness to creativity and ijtihad, modern media utilization, specialization, and institutionalized da'wah. The research offers practical strategies for implementation in Indonesia and contributes to the renewal of educational thought in Islamic outreach.

Keywords: *Da'wah Education, Muhammad Ahmad Al-Rasyid, Da'wah in Indonesia*

Abstrak

Penelitian ini membahas metodologi pendidikan dakwah menurut Muhammad Ahmad al-Rasyid, sebagai model pendidikan yang menyeluruh, memadukan landasan syar'i dengan realitas praktis, serta menjawab kebutuhan dakwah kontemporer. Topik ini dipilih karena kebutuhan dakwah di Indonesia akan metodologi yang autentik dan dinamis, yang mengintegrasikan antara pemikiran dan gerakan, serta teori dan praktik, terutama di tengah tantangan sosial, intelektual, dan teknologi yang kian cepat. Penelitian ini bertujuan menganalisis dasar-dasar pendidikan yang digunakan al-Rasyid dalam membina kader dakwah dan mengeksplorasi potensinya untuk diterapkan di Indonesia. Penelitian ini menggunakan pendekatan deskriptif-analitis dalam kerangka studi kualitatif, dengan merujuk pada karya-karya al-Rasyid dan studi kontekstual dakwah lokal. Hasilnya menunjukkan bahwa metodologi al-Rasyid menekankan keikhlasan, kerja dakwah berbasis keluarga, pendidikan bertahap (pra, saat, pasca), integrasi teori dan praktik, pembentukan keteladanan, keterbukaan terhadap ijtihad dan

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

kreativitas, pemanfaatan media modern, perhatian pada spesialisasi, dan kerja dakwah institusional. Penelitian ini memberikan langkah-langkah praktis penerapan di Indonesia dan menjadi kontribusi ilmiah dalam pembaruan pemikiran pendidikan dakwah.

Kata kunci: Pendidikan dakwah, Muhammad Ahmad Al-Rasyid, dakwah di Indonesia

ملخص البحث

يتناول هذا البحث منهجية التربية الدعوية عند محمد أحمد الراشد، باعتبارها نموذجًا تربويًا متكاملاً يجمع بين التأصيل الشرعي والواقع العملي، ويستجيب لحاجات العمل الدعوي المعاصر. وقد اختير الموضوع نظرًا لحاجة الواقع الدعوي في إندونيسيا إلى منهجية أصيلة ومتجددة تجمع بين الفكر والحركة، وبين النظرية والتطبيق، خصوصًا في ظل التحديات الفكرية والاجتماعية والتقنية المتسارعة. يهدف البحث إلى تحليل الأسس التربوية التي اعتمدها الراشد في إعداد الكوادر الدعوية، واستكشاف إمكانات تطبيقها في السياق الإندونيسي. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي ضمن إطار الدراسات الكيفية، بالاستناد إلى مؤلفات الراشد ودراسات الواقع الدعوي المحلي، مع استخدام تحليل المحتوى والنصوص. وقد توصّل البحث إلى أن منهجية الراشد تقوم الإخلاص والتجرد، الاعتماد على العمل الأسري الدعوي ، والتربية المرحلية (قبلية، أثناءية، وبعدية)، والجمع بين النظرية والتطبيق في إعداد الكوادر الدعوية ، ,وبناء القدوة العملية، والانفتاح على الاجتهاد والإبداع، الاستثمار في الوسائل الحديثة، الاهتمام بالتخصصات, العمل المؤسسي الدعوي, ،كما قدّم البحث آليات عملية لتفعيل هذه المنهجية في إندونيسيا، تشمل اعتماد التربية المنهجية المتكاملة ،استثمار أدوات التأثير الثقافي والإعلامي ،تحقيق التربية المرحلية ،إنشاء مؤسسات دعوية قائمة على التخطيط. ويُعد هذا البحث مساهمة علمية في تجديد الفكر التربوي الدعوي بما يخدم بناء جيل مسلم راسخ ومؤثر.

الكلمات المفتاحية :التربية الدعوية، محمد أحمد الراشد، الدعوة في إندونيسيا

المقدمة

تُعدّ الدعوة إلى الله تعالى من أشرف الأعمال وأعظم المهمات التي اضطلع بها الأنبياء والمرسلون، فهي وظيفة النبوة، ومنهج رباني لإصلاح البشر وهدايتهم إلى الصراط المستقيم، وتحقيق العبودية لله في الأرض. ونظرًا لتغيرات الواقع وتسارع الأحداث وتعدد التحديات الفكرية والثقافية والاجتماعية، تزداد الحاجة إلى بناء منهجية تربوية دعوية متكاملة، تكون راسخة في تأصيلها الشرعي، واضحة في رؤيتها الواقعية، قادرة على التعامل مع تعقيدات العصر. هذه المنهجية ينبغي أن تُعنى بتكوين الداعية تكوينًا شاملًا، يجمع بين التزكية العلمية والتأهيل العملي، ويحقق التوازن بين المعرفة والسلوك، وبين وضوح الفكرة وفاعلية الحركة، بما يمكنه من أداء رسالته بثبات ووعي. (Ar-Rāwī 1965)

ومن أبرز المفكرين الذين أسهموا في بناء منهجية متكاملة في التربية الدعوية في العصر الحديث الأستاذ محمد أحمد الراشد، الذي تناول في مؤلفاته، وخاصة كتابه "منهجية التربية الدعوية"، رؤية تربوية شاملة قائمة على التجربة الدعوية الميدانية، والفكر العميق، والتخطيط الإستراتيجي. وتتميّز منهجيته بالربانية، والشمول، والمرحلية، والواقعية، والانفتاح على الاجتهاد والتجديد، مع مراعاة خصوصيات الزمان والمكان والمدعوين.قال محمد أحمد الراشد في منهجية التربية الدعوية "إنّ الخطط التربوية ينبغي أن تكون محكمة البناء، دقيقة التوقيت، متدرجة الأهداف، متوازنة الميادين، جامعة بين التأصيل والتطبيق، بحيث تشتمل على عناصر: الإيمان، والفكر، والحركة".(Ali 2022)

وفي السياق الإندونيسي، حيث يشكل المسلمون الأغلبية الكبرى، تتعدد التحديات والفرص في العمل الدعوي، سواء في الجانب الثقافي أو الاجتماعي أو السياسي. ومن هنا تبرز أهمية دراسة منهجية الراشد للاستفادة منها في الواقع الدعوي في إندونيسيا، وتفعيل مبادئها وأساليبها بما يتناسب مع البيئة الإندونيسية Nurosidah). 2024)

وعليه، يسعى هذا البحث إلى بيان الأسس الفكرية والتربوية التي قامت عليها منهجية محمد أحمد الراشد في بناء الشخصية الدعوية وتكوين الدعاة، من خلال تحليل عميق لفكره التربوي والدعوي، واستكشاف الأطر المرجعية التي يستند إليها في تشكيل مشروعه الإصلاحي. كما يهدف البحث إلى دراسة إمكانات تطبيق هذه المنهجية في الساحة الدعوية الإندونيسية، من خلال مواءمتها مع الواقع المحلي، والسعي إلى تجديد الخطاب الدعوي وتطوير أدواته ووسائله بما يتناسب مع تطلعات المجتمع الإندونيسي، وذلك في سبيل إعداد كوادر دعوية تمتلك الأصالة الفكرية، والوعي الحضاري، والانفتاح على العصر، والقدرة على أداء رسالتها بكفاءة وفاعلية al-Rāshid). 2004)

تُعَدّ دراسة "التربية العلاجية في ضوء كتابات الداعية محمد أحمد الراشد "التي أعدها الطالب أكرم محمد عبد الله الغلبان(Al-Ghalbān 2010)، من المحاولات العلمية المهمة في تحليل البُعد العلاجي في فكر الراشد، حيث ركّزت على كيفية معالجة الخلل التربوي في شخصية الداعية من خلال منهجه، إلا أن هذه الدراسة اقتصرت على الجانب العلاجي الداخلي ولم تتوسّع في تحليل تطبيقات المنهج في البيئات الدعوية المتعددة، كما لم تتناول بشكل مباشر واقع الدعوة في السياق الإندونيسي. من جهة أخرى، تناولت دراسة مسعود بعنوان "الأستاذ محمد ناصر

ومنهجه في الدعوة "منهجية أحد رموز الدعوة في إندونيسيا، مركزةً على السياق المحلي، لكنها لم تربط بين المنهجيات الدعوية الفكرية القادمة من العالم العربي، كمنهج الراشد، والواقع الإندونيسي المتنوع (Mas'ūd 2009).

بناءً على ذلك، فإن البحث الحالي بعنوان "منهجية التربية الدعوية عند محمد أحمد الراشد والاستفادة منها في الواقع الدعوي بإندونيسيا" يأتي لسدّ هذه الفجوة، من خلال الجمع بين عمق المشروع التربوي الفكري لدى الراشد وبين خصوصية الواقع الدعوي في إندونيسيا، سعيًا لتقديم نموذج تكاملي يمكن تفعيله ميدانيًا. كما يتميز هذا البحث بتحليل إمكانيات التكييف والتطبيق العملي لمضامين منهج الراشد في البيئة الإندونيسية، مع الأخذ بعين الاعتبار التعدد الثقافي والديني، والتحديات المعاصرة التي تواجه الدعاة هناك، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بشكل مباشر أو تفصيلي (al-Rāshid 2004).

بالنظر إلى هذه الفجوة البحثية الواضحة، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم إسهام علمي أصيل يتمثل في إجراء تحليل شامل وعميق لمنهجية التربية الدعوية كما صاغها الداعية والمفكر محمد أحمد الراشد، مع التركيز على مدى إمكانية تطبيق هذا النموذج التربوي في السياق الإندونيسي المعاصر، بما يشمله من تعقيدات اجتماعية وثقافية وتحديات دعوية متجددة. تهدف الدراسة إلى تكييف مبادئ التربية الدعوية بما يتناسب مع واقع الدعوة في إندونيسيا، وخاصة في ظل تزايد الحاجة إلى دعاة يمتلكون مهارات في الإعلام والتكنولوجيا، ويعززون قيم التعاون والوحدة في مجتمع متعدد الأديان والثقافات، مع الحفاظ على الثوابت والقيم الإسلامية الأصيلة.

تقدم الدراسة إضافة علمية من خلال الربط بين المنهج النظري والتطبيق العملي، بالاستناد إلى مؤلفات الراشد كمنهجية التربية الدعوية المنطلق، المسار، والرقائق، والتي تمثل مصادر تأسيسية في فكر التربية الدعوية، كما تهدف إلى تقديم حلول تطبيقية قابلة للقياس والتنفيذ في الواقع الإندونيسي. تسعى هذه الدراسة إلى تحليل المنهجية التربوية التي اعتمدها الراشد في بناء الداعية من حيث الأهداف، الأساليب، والمخرجات، واستكشاف إمكانية الاستفادة منها لتطوير العمل الدعوي في إندونيسيا بشكل مستدام وفعّال، بحيث تسهم في بناء مجتمع مسلم متماسك قادر على مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية والإعلامية المعاصرة(al-Rāshid 2004) .

منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي ضمن إطار الدراسات الكيفية (qualitative research) بهدف دراسة وتحليل منهجية التربية الدعوية عند محمد أحمد الراشد، مع التركيز على استكشاف إمكانات تفعيل هذه المنهجية في السياق الدعوي الإندونيسي المعاصر، الذي يواجه تحديات متزايدة من الناحيتين الفكرية والاجتماعية، إضافة إلى التطور التكنولوجي السريع الذي يؤثر في واقع الدعوة وأساليبها. جاء اختيار هذا الموضوع إيمانًا بأهمية تجديد الفكر الدعوي والتربوي، والتعامل بواقعية مع التغيرات المستمرة التي تفرض نفسها على البيئة الدعوية، خاصة في بلد متعدد الثقافات مثل إندونيسيا.

تم جمع البيانات من مصادر رئيسية ومتكاملة، شملت المؤلفات الأساسية للراشد، من ضمنها كتاب منهجية التربية الدعوية، بالإضافة إلى مؤلفاته الأخرى مثل :المنطلق، العوائق، الرقائق، صناعة الحياة، والمسار .إلى جانب ذلك، تم الاستفادة من مقالات تحليلية ودراسات ميدانية حديثة تناولت واقع الدعوة الإسلامية في إندونيسيا، مع التركيز على أوساط الشباب والمؤسسات التربوية والدعوية، مما أتاح رؤية شاملة ومتوازنة تجمع بين النظري والتطبيقي.

استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى والنصوص، مستفيدًا من منهجية مايلز وهبرمان (Miles & Huberman) في تحليل البيانات النوعية، والتي تتضمن ثلاث مراحل مترابطة: تصنيف البيانات (data reduction)، عرض البيانات(data display) ، واستخلاص النتائج (conclusion drawing/verification).وقد جرت الدراسة في جامعة الراية بمدينة سوكابومي، خلال الفترة من نوفمبر ٢٠٢٤ إلى مارس ٢٠٢٥، في بيئة أكاديمية مواتية توفرت فيها كافة الأدوات المرجعية، والإشراف الأكاديمي، والدعم البحثي اللازم.

مر البحث بعدة مراحل منهجية منظمة، بدءًا من تحديد الإشكالية وصياغة أهداف الدراسة، مرورًا بجمع المصادر المرجعية الأولية والثانوية، ثم اختيار أدوات التحليل المناسبة، وصولًا إلى مرحلة تحليل البيانات وتفسيرها وفق المنهج المعتمد. أخيرًا تم صياغة النتائج والتوصيات العملية التي تعزز من إمكانية الاستفادة من منهجية الراشد في تطوير برامج إعداد الدعاة في إندونيسيا. أسهم هذا المنهج في تقديم فهم عميق لأبعاد المنهجية التربوية عند الراشد، من حيث البناء المعرفي، والخطوات العملية، والتكامل بين النظرية والتطبيق، مما يبرز أصالة منهجه ومرونته في التفاعل مع الواقع المعاصر ومتغيراته المتسارعة. وبناءً عليه، خلُص البحث إلى أهمية تبني وتفعيل فكر الراشد الدعوي التربوي

ضمن الاستراتيجيات الوطنية لتجديد العمل الدعوي وتعزيز فعاليته في السياق الإندونيسي (Miles and Michael Huberman 1992).

النتائج والمناقشة

أ. الواقع الدعوي في إندونيسيا

تتميّز الساحة الدعوية في إندونيسيا بخصوصيات فريدة، كونها أكبر دولة ذات أغلبية مسلمة (نحو ٨٧,٠٦٪)، وغالبية المسلمين فيها من أهل السنة على المذهب الشافعي، مع وجود أقليات شيعية وأحمدية. يتفاوت التوزيع السكاني للمسلمين بين المقاطعات، حيث تصل نسبتهم إلى أكثر من ٩٧٪ في آتشيه وجاوة الشرقية، وتنخفض في مناطق مثل مالوكو وبابوا (Reza 2009) .تتنوّع التيارات الإسلامية بين التقليدية (تعتمد على العلماء المحليين والبيسَنْترين)، والحداثية المنفتحة على العلوم المعاصرة، إلى جانب تأثر بعض الفئات بفكر الإخوان المسلمين، مما يجعل الواقع الدعوي متعدد الأبعاد. تنشط منظمات كبرى مثل نهضة العلماء والجمعية المحمدية، إضافة إلى حركات شبابية متنوعة، في مجالات التعليم والتوجيه والدعوة، مستفيدة من البنية المؤسسية الدينية المنتشرة. ومع ذلك، تواجه الدعوة تحديات مثل التطرف، العولمة، الفقر، البطالة، ضعف الكوادر، وغياب التخطيط المؤسسي. كما يشكل الإعلام المعاصر تحديًا وفرصة في آنٍ واحد (Munabari et al. 2020).رغم التحديات، تبقى إندونيسيا ساحة استراتيجية للدعوة، مما يستوجب من الدعاة تطوير مهاراتهم وتوحيد خطابهم. كما أن تبنّي منهجية التربية الدعوية كما قدمها محمد أحمد الراشد يمكن أن يسهم في بناء مجتمع إسلامي متماسك ومتفاعل مع متغيرات العصر.

ب. ترجمة محمد أحمد الراشد (عبد المنعم صالح العلي العزي)

وُلد محمد أحمد الراشد، واسمه الحقيقي عبد المنعم صالح العلي العزي، في الأعظمية ببغداد عام ١٩٣٨م، وينتمي إلى عشيرة بني عز من قبيلة عبادة العدنانية. التحق مبكرًا بجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٣م، ودرس الحقوق بجامعة بغداد وتخرج عام ١٩٦٢م. غادر العراق في السبعينيات بسبب الاضطرابات، وتنقّل بين الكويت والإمارات وغيرها، ناشرًا الفكر والدعوة، حتى أصبح من أبرز منظّري الحركة الإسلامية المعاصرة .تتلمذ على كبار العلماء السلفيين كعبد الكريم الشيخلي، وتقي الدين الهلالي، ومحمد القزلجي، وتأثر بمحمد محمود الصواف، ووليد الأعظمي، كما تأثر بالأدب العربي وكتّابه الكبار كالرافعي، ومحمود شاكر، وعبد الوهاب عزام، ما انعكس في

أسلوبه الأدبي الراقي .بدأ الراشد حياته المهنية كمحامٍ وصحفي، ثم تفرغ للدعوة، وأسهم في تأسيس مجلس شورى أهل السنة والجماعة، ونظّر للحزب الإسلامي العراقي. من أبرز كتبه :المنطلق، العوائق، الرقائق، صناعة الحياة، المسار، رسائل العين، آفاق الجمال، أصول الإفتاء، مواعظ داعية، وتُرجمت بعضها إلى لغات عدة.تميّز مشروعه التجديدي في فقه الدعوة برؤية حضارية شاملة، تمزج بين الفكر والتربية والسياسة والجمال والنقد البنّاء. دعا إلى التخطيط الاستراتيجي في العمل الدعوي، والاهتمام بالجانب الفني والروحي، مؤكدًا على أهمية النقد الذاتي وتطوير الوسائل بما يواكب التغيرات، ليجعل من الدعوة وسيلة لنهضة الأمة(Al-Ghalbān 2010).

ت. المبادئ والأسس التي اعتمد عليها محمد أحمد الراشد في إعداد الكوادر الدعوية

اعتمد محمد أحمد الراشد في إعداد الكوادر الدعوية على مجموعة من المبادئ والأسس التربوية التي تتسم بالعمق والمنهجية، كما يلي:

١. الإخلاص والتجرد

يُعدّ الإخلاص وتمام التجرد من الركائز الأساسية في منهجية محمد أحمد الراشد لبناء الكوادر الدعوية، إذ يراهما أساسًا لنجاح الدعوة وعمق أثرها. يؤكد الراشد أن الإخلاص والانفعال العاطفي مع القضية، والتجرد من الأجر الدنيوي، يعززان قوة تأثير الداعية، كما يظهر في قصة الحاج أحمد المؤذن، الذي بلغ صوته المخلص قلوب الناس رغم بساطة أدائه (al-Rāshid 2004).ويقول الراشد" :حتى لو لم يكن الداعية ظاهر الفصاحة، فإن إخلاصه يهب كلماته البسيطة نفاذًا بعيدًا إلى قلوب السامعين".ويشدد على ضرورة غرس الإخلاص في مراحل التربية الدعوية الأولى، لأنه روح الكلمة ومصدر قبولها(al-Rāshid 2004).كما يقول" :والداعية الذي ليس له في نفسه مآرب، ولا يتطلع إلى شيء من حطام الدنيا، أقدر على الصبر، وأثبت عند الشدائد، وأعمق تأثيرًا في النفوس.-al) (Rāshid 1975يرى الراشد أن الإخلاص يمنح الكلمة قوتها، ويجعل الداعية ثابتًا أمام الشدائد، لذا لا بد من ترسيخه منذ بداية التكوين التربوي.

٢. الاعتماد على العمل الأسري الدعوي

يعتبر محمد أحمد الراشد الأسرة الدعوية ركيزة أساسية في منهجية التربية الدعوية، حيث يراها مؤسسة تربوية مستمرة لا تُستغنى عنها في بناء شخصية الداعية وتدريبه على الفهم الحركي والسلوك الإيماني والاجتماعي. يؤكد أن الأسرة هي الميدان الأول الذي تنمو فيه جذور الإيمان وتُغرس بذور الفكر، ويتمرن فيها الداعية على المعايشة

الإيمانية والمشاركة العملية. ويُلخص الراشد وظائف الأسرة الدعوية في خمسة أوجه رئيسية: الوجه التربوي بغرس العقيدة والفكر والسلوك وتحسين العبادة، والوجه المحاسبي لضبط السلوك وتصحيح الانحرافات، والوجه الدعوي بتدريب الأعضاء على الدعوة وبناء العلاقات، والوجه التنفيذي بالمشاركة في الأعمال التنظيمية والمجتمعية، وأخيرًا الوجه التخصصي لاكتشاف المواهب وتوجيهها وربطها بالخبراء. ويؤكد الراشد أن الأسرة الدعوية تظل الأساس في حياة الداعية حتى بعد تحوله إلى قائد أو متخصص، لما توفره من توازن بين الفكر والممارسة، الصحبة والمحاسبة، والدعوة والتخصص(al-Rāshid 2004).

٣. التربية المرحلية عند محمد أحمد الراشد

يطرح محمد أحمد الراشد تصورًا شاملًا للتربية الدعوية يمرّ بثلاث مراحل مترابطة، تعكس رؤية استراتيجية تراعي الفطرة البشرية وتحولات الواقع، وتؤكد على التدرّج والصبر:

أ). التربية القبلية:

تمهّد هذه المرحلة لالتحاق الفرد بالعمل الدعوي من خلال التأثر غير المباشر بالقيم والسلوك الإسلامي، عبر مشاهدة سلوك الدعاة، والقدوات الصالحة، والاستماع للمواعظ، والتعرّض للإعلام الهادف. ويؤكد الراشد على أهميتها في تهيئة النفس لاستقبال المنهج التربوي بروح متقبّلة ومنفتحة.

ب). التربية الأثناءية:

تبدأ بعد انضمام الفرد رسميًا إلى الجماعة الدعوية، وتُعدّ المحور الأساس في بناء الشخصية الدعوية. تشمل هذه المرحلة التكوين العقدي والفكري والسلوكي، والالتزام بالعبادات، والمحاسبة الجماعية، والارتباط بالنقيب.

وقد قال الراشد في هذا السياق:

"لا بدّ أن نعلّم المتربّي قبل أن نحمّله المسؤوليات، ونزكّي النفس قبل أن ندفعها إلى الجهاد، فالتدرّج سنة ربانية في التربية.(al-Rāshid 1978)

ويعكس هذا النص أهمية الانضباط والتدرج كقلب للعملية التربوية.

ت). التربية البعدية:

هي المرحلة التي تأتي بعد نضوج الداعية أو تولّيه مناصب قيادية، وتهدف إلى تجديد الإيمان والدافعية،

وتعزيز الانتماء للمشروع التربوي، من خلال وسائل معرفية ومعنوية متنوّعة .يرفض الراشد الانقطاع عن التربية بعد التخرّج، ويعتبر الاستمرار التربوي ضرورة لضمان الثبات والفاعلية.

وبذلك، تشكل هذه المراحل الثلاث بنية متكاملة تعكس نظرة الراشد العميقة في أن بناء الداعية لا يتم دفعة واحدة، بل عبر مراحل متواصلة تحتاج إلى رعاية طويلة وصبر منهجي(al-Rāshid 2004).

٤. الجمع بين النظرية والتطبيق في إعداد الكوادر الدعوية

يرى محمد أحمد الراشد أن الدعوة لا تكتفي بالجوانب النظرية، بل تتطلب دمجًا حقيقيًا بين الفكر والممارسة لتحويل المفاهيم إلى سلوك واقعي مؤثر. يؤكد أن الدروس الدعوية يجب أن تقترن بالتكليف العملي والتجربة الحية حتى تحقق أثرًا فعليًا، وليس مجرد معلومات عابرة. ويحدد هذا الدمج في ثلاثة محاور رئيسة: أولًا، داخل الأسرة الدعوية التي تمثل المحضن الأول لربط النظرية بالتطبيق عبر غرس المفاهيم العقدية وتدريب الأفراد على مهارات الخطابة والقيادة تحت إشراف تربوي مباشر؛ ثانيًا، التفعيل الميداني للمعارف من خلال إشراك المتربين في أنشطة دعوية ومجتمعية واقعية مثل إدارة الحلقات وتنظيم الفعاليات ليعيشوا التجربة ويتعلموا منها؛ وأخيرًا، تحويل المنهج إلى سلوك عملي يجسّد المفاهيم التربوية ليصبح الداعية قدوة صادقة تعكس ما يدعو إليه. بهذا النهج، يضع الراشد منهجًا تربويًا متكاملاً يهيئ الكوادر الدعوية لمواجهة الواقع والتحديات بفاعلية(al-Rāshid 2004)..

٥. بناء القدوة العملية

يُعدّ بناء القدوة من أهم أسس منهج محمد أحمد الراشد التربوي الدعوي، إذ يرى أن التأثير الحقيقي لا يتحقق بكثرة الكلام، بل بصدق السلوك وتجسيد القيم الإسلامية في الواقع. فالقدوة هي أعظم بيان وأبلغ موعظة، كما يقول" :فعل رجل صادق في ألف رجل، خير من ألف خطاب في رجل واحد. (Al-Rāshid 1984) ويبرز الراشد عدة محاور في هذا السياق، تؤكد على أهمية القدوة في العملية التربوية. يشير أولًا إلى أن "القدوة أبلغ من الكلام"، مستشهدًا بقول أبي عثمان الحيري: "فعل رجل في ألف رجل أنفع من قول ألف رجل لرجل"، في إشارة واضحة إلى أن النموذج العملي أعمق أثرًا من الخطاب المجرد .(al-Rāshid 2004)ويرى الراشد أن الداعية الناجح هو من يمثل القيم الإسلامية في سلوكه اليومي، وأن الصدق في حياة الداعية يجعل كلماته أكثر تأثيرًا حتى وإن كانت مألوفة. كما يؤكد على "قوة الأثر البصري في التربية"، موضحًا أن التربية بالفعل أبلغ من التربية بالقول، كما ظهر في موقف الصحابة يوم الحديبية حين امتثلوا لفعل النبي ﷺ قبل أن يصدر أمره. ويشدد الراشد على أن

"البيئة التربوية حاضنة للقدوة"، إذ ينبغي للحلقات التربوية أن تترجم القيم إلى واقع عملي من خلال المربي الذي يجسدها في عبادته وسلوكه. ويضرب مثالًا حيًا عن "تحوّل سلوكي يُلهم التغيير"، حيث يروي قصة شاب تغيّر سلوكه جذريًا بسبب القدوة التربوية حتى أثار دهشة والدته. ويختم بالتأكيد على أن "نقل القيم من القلب إلى القلب" هو جوهر التربية الحقيقية، فهي ليست مجرد نقل للمعرفة، بل تواصل روحي تنتقل فيه القيم من قلب المربي إلى قلب المتربي .فالقدوة العملية هي جوهر التربية الدعوية، والداعية الحق هو من يعيش الإسلام قبل أن يتكلم عنه، ويؤثر بالفعل قبل القول(al-Rāshid 2004).

٦. الانفتاح على الاجتهاد والإبداع

يُعدّ الانفتاح على الاجتهاد والإبداع من الأسس المركزية في فكر محمد أحمد الراشد لتكوين الكوادر الدعوية، إذ يرى أن الجمود والتقليد والنمطية تُعيق فاعلية الدعوة. وقد لخّص ذلك بقوله "الاجتهاد ضرورة، والإبداع محرّك، والتقليد تراجع، والنمطية قيد، ولذلك يلزم تشجيع الدعاة على البوح بمكنوناتهم.(al-Rāshid 1978)وترتكز رؤية الراشد على مجموعة من المبادئ التي تعكس انفتاحه على التجديد والاجتهاد في العمل الدعوي، حيث يرى أن الاجتهاد ضرورة لا رفاهية، وذلك لمواكبة التغيرات المتسارعة والتحديات المعاصرة بدلًا من الوقوع في الجمود والتكرار. ويؤمن بأن الإبداع محرّك للتجديد، من خلال تحديث وسائل الدعوة وخطابها بما يتناسب مع الواقع الثقافي والاجتماعي للمجتمعات المختلفة. كما يشجّع على الحوار والنقد البنّاء ضمن ضوابط شرعية تحفظ وحدة الصف وتمنع الانحراف أو الفوضى الفكرية. ويرفض النمطية والتقليد التي تعيق التفاعل الإيجابي مع العقل المعاصر وتحدّ من فاعلية الخطاب الدعوي. ويؤكد أخيرًا على أهمية الاجتهاد الجماعي المؤسسي، من خلال إنشاء مؤسسات بحثية متخصصة تُنتج فكرًا دعويًا جماعيًا يعكس روح الشورى والعمل المنظم في ميدان الدعوة.فالراشد يرى أن الدعوة لا تنهض في زمن التحولات إلا باجتهاد حيّ وإبداع متجدد يحفظ الثوابت ويخاطب الواقع(al-Rāshid 2004).

٧. الاهتمام بالتخصصات

يُعدّ الاهتمام بالتخصص من الركائز الأساسية في رؤية محمد أحمد الراشد لبناء الكوادر الدعوية، حيث دعا إلى إعداد دعاة متخصصين في مجالات تخدم المشروع الإسلامي كالإعلام، والسياسة، والاقتصاد، والتربية. ويؤكد أن التحديات المعاصرة تفرض تجاوز التكوين التقليدي نحو تكوين منهجي عميق، قائلاً "وصناعة داعية متخصص خبير واحد، يلزمها تقدم خمس دعاة ربما، لينجح في النهاية واحد.(Al-Rāshid 2004) ومن أبرز مرتكزات

رؤية الراشد في إعداد الكوادر الدعوية اعتماده على الأسرة الدعوية كمحضن للتخصص، حيث يرى ضرورة اكتشاف المواهب في وقت مبكر، وتوفير التوجيه الأكاديمي المناسب، وربط الأفراد بالخبراء وأهل الاختصاص، بما يسهم في بناء جيل متمكن في مجالاته الدعوية. كما يؤكد على أهمية التبكير في التوجيه، لا سيما لأولئك الذين يمتلكون قابلية فطرية وظروفًا مناسبة للتفرغ والتركيز، حتى يُستثمر وقتهم وطاقاتهم في المسارات التي تخدم الدعوة بشكل فعّال ومثمر .ويشدد الراشد على أن العمل الدعوي لا يمكن أن يستمر بالعشوائية، بل يجب أن يُبنى على تخصص منذ المراحل المبكرة، قائلاً "العمل الدعوي الناجح المعاصر لا يمكن أن يظل عفويًا، بل يجب أن يُبنى على أسس تخصصية مدروسة(al-Rāshid 2004)".

٨. العمل المؤسسي الدعوي

يولي محمد أحمد الراشد أهمية كبرى للعمل المؤسسي في الدعوة الإسلامية، ويعتبره أساسًا في بناء شخصية الداعية وتفعيل أثره، كما يظهر في خطته التربوية الرابعة بكتاب الظاهرة القيادية (Al-Rāshid 2015).ويرى أن العمل الدعوي ينبغي أن يكون ضمن أطر مؤسساتية تشمل مراكز البحث، ودور النشر، والمؤسسات الخيرية، والأندية الأدبية .العمل المؤسسي ليس مجرد إدارة، بل يحمل بعدًا تربويًا يُسهم في وعي الداعية وسلوكه، حيث يقول: "ومن هنا أشير إلى ما يكمن في العمل المؤسسي ذاته من إيحاء تربوي خاص أراه مؤثرًا، يوازي كثيرًا من التوجيه الفردي(al-Rāshid 1975).كما يرى أن المؤسسات الدعوية قد تُغني عن التوجيه الفردي لما تبثه من برامج تُحيي رسالة الداعية. ومن بين المقترحات العملية التي يطرحها الراشد لتمكين العمل الدعوي المؤسسي، الدعوة إلى إنشاء دار نشر دعوية تُقدّم إصدارات بأسعار مناسبة، تيسيرًا لوصول المحتوى التربوي والفكري إلى جمهور أوسع. كما يقترح تشكيل لجان متخصصة لإنتاج مواد تربوية وإعلامية معاصرة تُراعي تطورات العصر واحتياجات الجيل الجديد. ويشمل ذلك أيضًا إطلاق نوادٍ أدبية دعوية تُعنى باكتشاف ورعاية المواهب الشابة في مجالات الأدب والفن الملتزم. ومن بين أبرز المبادرات كذلك بناء مراكز بحث دعوي تُسهم في صياغة السياسات الدعوية العامة، وتوفير أرضية علمية رصينة للتخطيط والتطوير. ولا يغفل الراشد عن أهمية استثمار الوسائط الحديثة، مثل الإعلام الرقمي وشبكات التواصل، كأدوات فعّالة لتوسيع نطاق الدعوة وتعزيز تأثيرها في المجتمعات المعاصرة .ويؤكد الراشد أن التحول إلى العمل المؤسسي "ليس خيارًا تنظيميًا فحسب، بل ضرورة استراتيجية "لتحقيق الاستمرارية، والانضباط، والإبداع في العمل الدعوي(al-Rāshid 2004) .

ث. تطبيق منهجية محمد أحمد الراشد في الواقع الدعوي بإندونيسيا

يتطلب استيعاب فكر محمد أحمد الراشد في التربية الدعوية فهمًا عميقًا لمنهجيته الشمولية، التي تقوم على التربية المنهجية المتكاملة. يؤكد الراشد أن نجاح العمل الدعوي مشروط بتكامل الأبعاد التربوية، كالزماني الذي يراعي التدرج والاستمرارية، والمكاني الذي يوسّع مجال التربية ليشمل الحياة اليومية، والبشري الذي يشرك الأسرة والمجتمع، والموضوعي الذي يغطي العقيدة والسلوك والعمل، وأخيرًا الوسائلي الذي يوظف الأدوات الحديثة كالمسرح والإنترنت. في السياق الإندونيسي، يظهر هذا التكامل في نماذج عملية مثل القدوة التربوية والسلوك المؤثر، وتفعيل الأسر التربوية في المؤسسات التعليمية(al-Rāshid 2004).

كما يولي الراشد أهمية كبيرة لاستثمار أدوات التأثير الثقافي والإعلامي، معتبرًا أن التعبير الفني والإعلامي أكثر تأثيرًا من الوسائل التقليدية. يدعو إلى توظيف المسرح، والشعر، والدراما، والأفلام، كوسائل دعوية مؤثرة، إلى جانب إنشاء منصات رقمية ومواقع دعوية متطورة. كما يُبرز أهمية دعم الأدب الإسلامي، وفرز الأشرطة الدعوية لإعادة توظيفها بفعالية. هذه الاستراتيجية تُعد دعوة إلى ثورة وعي إعلامية دعوية تعتمد الإبداع وتنقل القيم الإسلامية بأساليب معاصرة(al-Rāshid 2004).

ويرى الراشد أن التربية الدعوية لا بد أن تكون مرحلية، تبدأ من غرس القيم الأساسية في الطفولة، مرورًا بتعزيز الهوية ومعالجة الانحرافات في المراحل الإعدادية والثانوية، وصولًا إلى التكوين الفكري والدعوي في المرحلة الجامعية. ويؤكد أن هذا التدرج ضروري لربط العقيدة بالتربية والفكر والتطبيق العملي، بما يضمن ثبات المدعوّ وتماسك الصف الدعوي، لا سيما في مواجهة تحديات معاصرة كالإلحاد والتغريب والشذوذ(al-Rāshid 2004).

وأخيرًا، يُبرز الراشد أهمية الانتقال من الجهد الفردي العشوائي إلى العمل الدعوي المؤسسي المخطط، مؤكدًا أن التخطيط الاستراتيجي ضرورة لضمان الاستمرارية والتأثير. يدعو إلى إنشاء مؤسسات دعوية تعتمد على دراسات واقعية، ورؤية واضحة، وخطط مرحلية، وتخصص وظيفي. وفي إندونيسيا، تظهر هذه الرؤية في تأسيس مراكز بحث دعوي، وتدريب القيادات الدعوية، وبناء هيكل تنظيمي متكامل، ما يعكس رؤية الراشد بأن تطوير المؤسسات هو السبيل لتجديد العمل الدعوي ومواكبته لمتغيرات العصر (al-Rāshid 2004).

خلاصة البحث

توصل الباحث بعد دراسة تحليلية لأفكار محمد أحمد الراشد إلى نتائج رئيسية حول منهجيته في التربية الدعوية، وأبرزها:

أ. منهجية شمولية متكاملة تشمل الأبعاد العقدية والفكرية والسلوكية والحركية، ترتكز الإخلاص والتجرد، الاعتماد على العمل الأسري الدعوي ، والتربية المرحلية (قبلية، أثناءية، وبعدية)، والجمع بين النظرية والتطبيق في إعداد الكوادر الدعوية ، وبناء القدوة العملية، والانفتاح على الاجتهاد والإبداع، الاستثمار في الوسائل الحديثة، الاهتمام بالتخصصات, العمل المؤسسي الدعوي.

ب. تطبيق المنهج في إندونيسيا يركز على أربعة محاور:

١. اعتماد التربية المنهجية المتكاملة لتشمل جميع الأبعاد الزمانية والمكانية والبشرية والموضوعية والوسائلية، مع تفعيل القدوة والدعوة العملية في البيئات المختلفة.

٢. استثمار أدوات التأثير الثقافي والإعلامي من خلال الفنون، الإنتاج البصري، المواقع الدعوية، والمجلات الأدبية، متوافقة مع التنوع الثقافي الإندونيسي.

٣. تحقيق التربية المرحلية التي تراعي نضج الفئات العمرية وتواجه التحديات الفكرية والسلوكية.

٤. إنشاء مؤسسات دعوية قائمة على التخطيط الاستراتيجي، الدراسات الميدانية، تدريب القادة، وبيئة احترافية لضمان استدامة العمل الدعوي.

يوصي البحث بضرورة تحلي الدعاة بالإخلاص والقدوة الحسنة، ووضع خطة تربوية شخصية تقوم على التدرج والتقييم المستمر، مع التحلي بالصبر والثبات في مواجهة التحديات. كما يدعو إلى تبني المؤسسات الدعوية لنموذج العمل الأسري، وإنشاء مراكز متكاملة لإعداد الدعاة، إلى جانب دعم الإعلام الإسلامي الهادف الذي يسهم في نشر الوعي والتأثير الإيجابي. ويؤكد على أهمية تشجيع المجتمع الإندونيسي على دعم الأسر لأبنائها المنخرطين في ميدان الدعوة، وتعزيز المشاركة المجتمعية والعمل التطوعي. ويخلص البحث إلى أن منهجية محمد أحمد الراشد تمثل مشروعًا تربويًا حضاريًا عميقًا، يمتلك القدرة على إعادة تشكيل الواقع الدعوي في إندونيسيا إذا ما نُفذت برؤية واعية تراعي خصوصياته الثقافية والاجتماعية

المراجع

Al-Ghalbān, Akram Muḥammad ʻAbdullāh. 2010. "At-Tarbiyah Al-ʻIlājiyyah Fī Ḍaw' Kitābāt Ad-Dāʻīyah Muḥammad Aḥmad Al-Rāshid Iʻdād Aṭ-Ṭālib." *Al-Jāmiʻah Al-Islāmiyyah – Ghazzah*. Al-Jāmiʻah al-Islāmiyyah – Ghazzah. http://scioteca.caf.com/bitstream/handle/123456789/1091/RED2017-Eng-8ene.pdf?sequence=12&isAllowed=y%0Ahttp://dx.doi.org/10.1016/j.regsciurbeco.2008.06.005%0Ahttps://www.researchgate.net/publication/305320484_SISTEM_PEMBETUNGAN_TERPUSAT_STRATEGI_MELESTARI.

al-Rāshid, Muhammad Ahmad. 1975. *Al-Munṭalaq*. Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah.

———. 1978. *Al-ʻAwā'Iq*. Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah.

———. 2004. *Manhajiyyah At-Tarbiyah Ad-Da'wiyyah*. 3rd ed. al-ʻIrāqī: Dār al-Miḥrāb.

Al-Rāshid, Muhammad Ahmad. 1984. *Al-Raqā'iq*. 8th ed. Mu'assasat al-Risālah.

———. 2004. *Al-Masār*. Dār al-Bashīr.

———. 2015. *Al-Ẓāhirah Al-Qiyādiyyah*. Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah.

Ali, Khalidah. 2022. "The Early Muslim Brotherhood: Tarbiyah as the Foundation of Hasan Al-Banna's Project of Islamic Revival and Reform." University of Toronto. https://utoronto.scholaris.ca/server/api/core/bitstreams/66e1758f-16d1-4d7c-991c-4946e168f5f1/content.

Ar-Rāwī, Muḥammad ʻAbdulraḥmān. 1965. *Ad-Daʻwah Al-Islāmiyyah Daʻwah ʻĀlamiyyah*. ad-Dār al-Qawmiyyah.

Masʻūd, ʻAlī. 2009. "Al-Ustād Muḥammad Nāṣir Wa Manhajuhu Fī Ad-Daʻwah." UIN Syarif Hidayatullah Jakarta. https://repository.uinjkt.ac.id/dspace/bitstream/123456789/7674/1/81769-Ali Mas'ud-FDI.pdf.

Miles, B. Matthew, and Michael Huberman. 1992. *Analisis Data Kualitatif Buku Sumber Tentang Metode-Metode Baru*. Jakarta: UIP.

Munabari, Fahlesa, Nadia Utami Larasati, Rizky Ihsan, and Lucky Nurhadiyanto. 2020. "Islamic Revivalism in Indonesia: The Caliphate, Sharia, NKRI, Democracy, and the Nation-State." *Jurnal Politik* 5 (2): 281. https://doi.org/10.7454/jp.v5i2.263.

Nurosidah, Sherlita. 2024. "Imāṭat Al-Lithām ʻan at-Taḥaddiyāt: Tadqīq Al-Juzur Aṣ-Ṣaghīrah Fī Al-Arkhabīl Al-Indūnīsī." Edited by Jessica Du. International Journal of Goverment Auditing. intosaijurnal.org. 2024.

Reza, Imam. 2009. *Shia Muslims Around the World*. *Ministry of Religious Affair*. Vol. 19